لأنهم يسيرون في الأرض كانت رفقة من مدين تريد مصر فأخطوا الطريق
فنزلوا قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران للرعاة
والمارة وكان ماؤه مالحا فعذب حين ألقي يوسف فيه فلما نزلوا أرسلوا
رجلا من أهل مدين يقال له مالك بن دعر لطلب الماء فذلك قوله
فأرسلوا واردهم والوارد الذي يتقدم الرفقة إلى الماء فيهيئ الأرشية
والدلاء فأدلى دلوه أي أرسلها في البئر يقال أدليت الدلو وأرسلتها
في البئر ودلوتها أخرجتها فتعلق يوسف في الحبل فلما خرج إذا هو
بغلام أحسن ما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطي يوسف
شطر الحسن ويقال إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة وكانت
قد أعطيت سدس الحسن قال ابن إسحق ذهب يوسف وأمه بثلثي
الحسن فلما رآه مالك بن دعر قال يا بشراي قرأ الأكثرون
هكذا بالألف وفتح الياء يبشر المستقي أصحابه يقول البشرى هذا غلام
وقرأ أهل الكوفة يا بشرى بغير إضافة يريد نادى المستقي رجلا
من أصحابه اسمه بشرى وروى ابن مجاهد عن أبيه أن جدران البئر كانت
تبكي على يوسف حين أخرج منها وأسروه أخفوه بضاعة قال
مجاهد أسره مالك بن دعر وأصحابه من التجار الذين معهم
وقالوا هذه بضاعة استبضعناها بعض أهل الماء إلى مصر خيفة
أن

أن يطلبوا منهم فيها المشاركة وقيل أراد أن إخوة يوسف أسروا شأن
يوسف وقالوا هو عبد لنا قال الله تعالى والله عليم بما يعملون
فأتى يهوذا يوسف بالطعام فلم يجده في البئر فأخبر بذلك إخوته
فطلبوه فإذا هم بمالك وأصحابه نزول فأتوهم فإذا هم بيوسف
فقالوا هذا عبد أبق منا ويقال إنهم هددوا يوسف حتى لم يعرف
حاله وقال مثل قولهم ثم باعوه فذلك قوله عز وجل وشروه
أي باعوه بثمن بخس أي زيوف وقال عكرمة والشعبي ثمن قليل دراهم
بدل من الثمن معدودة ذكر العدد عبارة عن قلته وقيل إنما قال
معدودة لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان أقل من أربعين
درهما إنما كانوا يعدونها عدا فإذا بلغت أوقية وزنوها واختلفوا
في عدد تلك الدراهم فقال ابن عباس وابن مسعود وقتادة عشرون
درهما فاقتسموها درهمين درهمين وقال مجاهد اثنان وعشرون
درهما وقال عكرمة أربعون درهما وكانوا إخوة يوسف فيه يعني
في يوسف من الزاهدين لأنهم لم يعلموا منزلته عند الله وقيل كانوا
في الثمن من الزاهدين لأنه لم يكن قصدهم تحصيل الثمن إنما كان قصدهم
تبعيد يوسف عن أبيه ثم انطلق مالك بن دعر وأصحابه بيوسف وتبعهم
إخوته يقولون استوثقوا منه لا يأبق فذهبوا به حتى قدموا مصر وعرضه